الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد وصح عن بن المبارك ايضا انه قال انا لنستطيع ان نحكي كلام
اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ في قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم معناه انه لا يخفى عليه خافية بعلمه ثم تلا قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول
من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به
نفسه ولا رسوله تشبيها **فصل** في ذكر اقوال الائمة الاربعة رضي الله عنهم تعالى عنهم
ذكر قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه روى البخاري البيهقي في كتاب الصفات عن نعيم
بن حماد قال سمعت نوح ابا ابي مريم يقول كنت عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امراة من
ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة فاظنني اقل ما رايت عليها عشرة الاف نفس فقيل
لها ان هاهنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فاتته فقالت انت الذي تعلم الناس
المسائل قد تركت دينك اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا
وقد وضع كتابا ان الله عز وجل في السماء دون الارض فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو
معكم قال هو كما تكتب الى الرجل اني معك وانت غايب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو
حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيما ذكر من تاويل الاية
وتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور المروي بالاسناد
عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سالت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السماء
او في الارض قال قد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سمواته فقلت
انه يقول اقول على العرش استوى ولكن لا ادري العرش في السماء او في الارض فقال اذا انكر
انه في السماء فقد كفر رواه هذا ابو اسمعيل صاحب الفاروق وقال الامام ابو محمد موفق
الدين بن قدامة بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد
كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف
ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض
واحتج ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبين ان الله فوق السموات
فوق العرش وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت لابي حنيفة فان قال الله على العرش ولكن

قال لا ادري

قال لا ادري في السماء ام في الارض قال هو الكافر لان يكون الله في السماء لانه تعالى في اعلى عليين
وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا يوصف الله بصفات
المخلوقين ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والا
عتزال ثم قال ولكن يده صفته بلا كيف وقال في الفقه الابسط يد الله فوق ايديهم لا
ليست كايدي خلقه وهو خالق الايدي جل وعلا ووجهه كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه
ونفسه كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
في الفقه الاكبر وله تعالى يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكره الله تعالى في القران وغضبه ورضاه من
وقضائه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه انتهى
بحروفه ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله عنه قال عبد الله بن
نافع عن قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام
احمد وروى ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس
فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك براسه
~~فجاء رجل فقال~~ حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة
مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق
لقول الباقين امروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كان
القوم امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله عز وجل لما قالوا الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول ولما قالوا امروها بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل
مجهولا بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذا لم يفهم من اللفظ معنى
وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا اثبت الصفات وايضا فان من ينفي الصفات لا يحتاج الى ان
يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب
السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امروها كما جاءت يقتضي
ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت دلالتها منفية لكان
الواجب ان يقال امروا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او يقال امروا الفظها

Copyright © King Saud University